بكاء الأب على ابنه

قصيدة الرثاء اللي ابذكرها هي للشاعر العلم البارز المعروف الشاعر سليمان بن مشاري بن علي الناصري التميمي من النواصر من تميم من اهل الداخلة من اقليم سدير توفى رحمة الله عليه عام ١٣٨٩هـ ,ويذكر في القصيدة هذي (قصيدة الرثاء) اللي ابجيب بعضها لان القصيدة طويلة يذكر أن ولده عبدالرحمن راح مع جيش بن سعود يوم غزا اليمن هذاك الحين عام ١٣٤٩هـ واستشهد وكل ما جوا في مكان ارسل لأبوه رسالة وصلنا للمكان الفلاني ويوصف له المكان الديرة الفلانية ولقينا فيها فلان وشفنا النخل الفلاني والشعيب الفلاني والمكتوب هذا يبطي ما يوصل يتأخر يقعد شهر أو شهرين ما يوصل لأنه من يد واحد في يد واحد إلين يوصل ولهذا تلاحظون بعض المكاتيب الأولة إذا جا المكتوب وإلى في وسطه مكتوب لواحد ثاني وتغدي بعض المكاتيب على متن البيز من كثر المكاتيب اللي فيها وتعليقات السلام اللي على الظرف في جنوبه يمين ويسار وفيه مثل يقول "علم الشر ماهنا أبرك منه" هالحين هو يوم يروح الأخبار هذي اللي يرسلها لأبوه تبطي ما توصل لكن يوم أنه مات ثاني يوم والخبر واصل لأبوه فيذكر هذا عاد بالقصيدة والحقيقة بعد من ضمن القصيدة كان يتشره على واحد في الحملة وراه ما علمه لأنه ما درى إلا بواسطة قائد الحملة بعد ما مضى فترة أو أنه متشره على اللي معه في الحملة وراه ما عزاه أو شئ من هالقبيل وهذاك رايح معه في المغزا والأبيات واضحة وفيها موعظة والرثاء باب من أبواب الشعر يقول فيها:

الله مـــن عـــلـــم دهـــانـــي
مـنـاب فـي خـيـر من جـــانـي

أول عـــلـــم طـــرق ســـمـــعـي
فـي خـط أحـمـــد الـفـــوزانـي

يـــذكـــر خـــط داخـــل خـطـه
جـــا من بكـر بـن ســحـــمـانـي

غـــدا الـقلب مـصـــاب عـقـبـه
يالـيـــتـه خـــط مـــاجـــانـي

مـــا تـــجـــرا يـــخـبـرني بـه
إلا بـــــكر بـــن ســحـــمـانـي

يـــقـــول أن ابـنـــك تـــوفـى
واصـبـر والله الـمـســتـعـانـي

وصـــبـــر نفـــسـك واترك ذكـــره
واعص نـفـــسك والشـــيـطانـي

ولـوهو حـي وجـــال فـيـهـــا
قلـت وقلـنا الـــجـــالـي فـــانـي

وخـــبـــر مـــوتـــه مـــا كـتـبـتـه
خـــرابـيـــط ابـو ســعـيـفـانـي

وقـــريـتـه وإلـى ويـش اقـــرا
الـدواهـــي والأحـــزانـــــي

مع اني من شـــــوفه مـيـس
من قـبـل تـعـاد الابـدانـي

انا في القـطـب الـشـمـالـي
وهـو فـي القـطـب اليـمـاني

واشـــوف انـي عـقـب مـــوته
مـن طـمـان فـي طـمـانـي

مـــا سـويـتـا يـاكـتابـة
خـيـر فـابـوه سليـمـانـي

مـحـال انـي مـاذكـر يـومـــه
بـيـوم معـلـوم الا ابـكـانـي

مـــاعـاتـب الله نـبـيـه
يعـقـوب بـطـول الاحـزانـي

عـلـى ولـده يـــوم فـقـده
بـنـــى بـيـت للاحـزانـي

الا اخـبـــر عـنه انـه كـاظـم
واثـــنى عـلـيـه الـقـرآني

عـسـى ديـرة تـــوفـى
فـيـهـا ابني عـبـد الـرحـمـاني

عـســاها الا مـوضع قـبـره
يرقص فـيـهـا الف شـيـطاني

obeikandl.com

من حر ما يونس والا هو طيب وخير ويدعي للناس كلهم ويقول:

علم بالخير يتأخر
وعلم الشر اسرع ماجاني
وش فرق المكتوب الاول
من فرق المكتوب الثاني
انا باجلس واتمنى
لو ما تفيد التماني
ان الله يسهيل قبره
ما تهدم له بنياني
سلامي يامن تغرب
غربتين في زماني
غربة رجا منها يرجع
وغربة فنا منها فاني

*****

ولا عمره يوم تغرب
ما تعدى ذا المكاني
سلامي يا من تولع
بالاسفار ويومه داني

obeikandl.com

كنه يطلب له زعيمة
مطالعها مع سرقاني

وهي المنية داعيته
ولا له عنها تواني

يطلب رزق مقسوم له
ومكتوب له بالضماني

هذا من الله واخذه الله
واليقين من الايماني

وانا ماجزع واتسخط
والاخاذ اللي عطاني

التجزع والتسخط
في الحديث من الشيطاني

وليته مات وموته عندي
مات بقلايع ودراني

عسى اللي ما جزع لموته
هو جا يمي وعزاني

وانا اعرفه ويعرفني
لكن ماعنده في شاني

oberkandi.com

تحل بساحاته دهيا
بمصيبة حبيب داني

*****

ويبي ياخذه اللي خذه
ولو طال به الزماني
هذا باب كل يدخل
معه من انس ومن جاني
هذا باب ماختص احد
به دون فلان وفلاني
كل يعرف انه واضح
وهو الطريق السلطاني
هذا الموت اللي تواست
فيه العانة والاعياني
هذا الموت اللي ذلت له
هالخليقه بالاذعاني
هذا الموت اللي ماعنده
لا في العالي ولا الداني
هذا الموت اللي ماتاقف
دونه نواب السلطاني

هـــذا الـــموت الـلي مـــايرحم
طـــفـــل ولا شـــيـخ فـانـــي

هـذا الـــمـــوت اللي مـــاخـلى
راع الخـــن وراع الـــخـــانـــي

هـــذا الـمـــوت اللـي مـا ياخـذ
فـــيـمـــن يـاخـذ زود اثـمـاني

هـــذا الـمـــوت اللـي لـو فـتـه
وخليـتـه خـلفي لاقـانـــــيٍ

*****

قـــل هـــذا الـمـوت الـمـوكـل
يفـــــني الـعـالـم الانـســانـي

وفي بـــرهـــا وفـي بـحـــرهـا
من وحـــوش ومن حـــيـتـاني

ومـــن بـــه روح فـــهـو رايـح
الـــفـوقـاني والـتـحـتـانـي

وقـــول الله ابـلـغ مـــن قـولـي
كـل مـــن عـلـيـهـا فـانـي

والله لـــولا ســـــورة عـمـا
مـــع تـبـــارك والـرحـمـــن

وســـورة طـــه والـم نـشـــرح
لـــك صـــدرك والـفـرقـانـي

لابـنـــد فـاعـــلا طـويـــلـة
صـوت تسـمـعـــه الاذهـــانـي

وارفع صـــوتي وابـرد جـــاشـي
فـي ظـنـي مـاحـــد خـطـانـي

وانـــادي ثـــم انـــــــادي
وانـــا فـي ارفـع مـكـانـي

يا قـبـــر ياللي فـي صـبـيـا
ســـر بـاذن الله الـبـلـدانـي

بـلـدان فـي نـجـد مـريـفـة
امـــان وديـــن ورجـعـــانـي

غـريـــب مـات بـوطـنـــكـم
دينـه من خـيـر الاديـــانـي

عـلـى مـذهـب ابـن حـنـبل
وعـبـد الحـلـيـم الحـراني

هـاللي جـاكم سـنـة تسـعـــة
واربـعـيـن مـن الـزمـــانـي

والـف وثـلاثـمـيـــة حـجـة
لهـجـرة سـيـد الـعـدنـانـي

obeikandl.com

ياللي عنده يوم تحشرق
نفسه بالله هو ما طراني
هو ماقال والله يابو لي
من يشوفه هو واخواني

*****

ليتي عنده يوم يغسل
ويدرجونه بالاكفاني
ابلثم عينه وخشمه
والثم شفته تشفاني
وليتي عنده يوم يجهز
على منجور العيداني
وليتي عنده يوم امولّه
صلاة من غير آذاني
وقوف مافيها ركوع
ولا سجود بالاذقاني
الا دعاء يدعونه
للميت كأين من كاني
وليتي عنده يوم اقفوا به
للقبر شيب وشباني

obeikandl.com

ليـــتبي عـنـــده يـوم يـنـــزل
في الملحـــــود ابا الـــديـدانـي

ولـيـــتـــي يـــوم تـهـايـل
عـــلـيـــه التـرب البـنـانـــي

ولـيـــتي عـنـده يوم تـــوقـف
عليـــه النـصـيـبـاتـانـــي

ان كـــان اباقـف وادعـــــو لـــه
بـالـثـبـات مـن الـفـتـانـي

في الحـــديث ادعـــوا لاخـيكم
فـــانـه يـــسـال الآنـــــي

وعـنـه صـــلـى الـلـه عـلـيـه
وسلم في الحـــديث الثـانـي

انـه يـسـمـع فـــي لـحـــده
من فـــوقـــه وقع الحـذيـانـي

*****

ولا شـفـتـــه مـــن تـــغـرب
الا حـلـــم مـا هـنـــانـــي

ليـل وانـــا دهـش الـخـاطـر
بـين الـنـايـم واليـقـضـانـي

obeikandl.com

عـــسـى ربـي يجـمـعـني به
في الجـنـة مـع الـولـداني
وعـــسى له مع مـا اتـمـنى
جـنـى الـجـنـتـين دانـي
وعـــساه مـقـرب فـيـهـا
مع مـن في روح وريحـــاني
وتـرفـع له رايـات البـشـرى
فـي يـوم الـمـعـاد الـثـانـي
ويـافـد فـي الـوفـد الـفـايـز
بالـحـسنى وفـد الرحـمـاني
مـنـتـهـاهـم باب الـجـنـة
يـتـنـون اذن مـن رضـوانـي

هذا جزء من القصيدة والحقيقة هذي من المرثيات الجميلة والمؤثرة في النفس مرثية صرخة ألم من والد على ولده وبين فيها سنة وفاته ووينه متوفي فيه ويدعي له وللمسلمين والله يقبل دعاه ودعاء كل مسلم.

obeikandl.com